وقد اخرج جماعة من الملائكة وعلى بهم الغيبين وخوفا بهم المليكة المقربين بصار من
اهل كل مقام عن غيرهم وموعظة لمن فوقهم وتخويف وتهذيب لاعمالهم وهذا اصل
في وصف من اوصافه وهو من المبدلات في الطمع من العلوم والاعمال فلم يسكن عنده لهذا
احد من اهل المقامات في مقام ولا نظر احد من اهل المقامات في مقام ولا نظر احد من
اهل الاحوال الى حال ولا امن مكر الله عز وجل علما به في كل حال كيف وقد سمعوه
يقول عز وجل ان عذاب ربهم غير مامون فاجهل الناس من امن غير مامون واعلمهم
من خاف في الحال حتى يخرج من دار الخوف الى مقام امين وهذا خوف لا يقوم له شيء
ولا يوازيه مقام ولا عمل لولا ان الله تعالى عز له بالرجا لاخرج الى القنوط
ولولا انه روحه بروح الانس بحسن الظن لادخله في الياس ولكن اذا كان هذا المعول
وهو المروح كيف لا يعتدل الخوف والرجا ولم لا يمتزج الكرب بالروح والرضا حكمة بالغة
وحكم نافذ لعلم سابق وقد رجا وخاف فيقينه ما شاء الله لا قوة الا بالله

وفي شهود ما ذكرناه

علم من مشاهدة توحيد يحي اشهد باقل ما نعبر علم هذا الحال يعني تزاحم النظر
الى اعمالهم ورفع السكون الى علومهم وصرف الافتقار في كل حال ودوام الاذعان
بكل همه والاصرار على التفسير في كل وصف وهذه مقامات القوم فيكون هذا الخوف سبب
نجاتهم من هلاك الموقفين انما جعل الله تعالى الخوف اشد مخافة لا غرقا للمهلكات وسببا
للرافة والرحمة لمن الهمه اياه وهو احد الوجهين في قوله افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب ثم قال او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف
رحيم وليس يصلح ايضا ان يكشف لهم المخاوف من الخاتمة والسابقة لان ذلك يكون عن
حقيقة الذات ما ظهرنا بدايع الافعال وعجايب الملال واعلان الاحكام على من اظهر
بها وجعل لها ممن خفت عليه الكلمات وجعل نصيبه من معاني من الاسم من
الصفات فيؤدي ذلك منا الى كشف باطن الاوصاف وهو من سر القدر وقد نهى عن
افشائه في غير حتم ولو لم يطلع الاولياء عليه لما قبلوا ان يعيشوا وكان غير مامور
بدوه ولا ماذون فيه لانه للحبيب فلا يبدو لانه لم ينه فلم يؤذن فيه فلان اقلام الله
عز وجل غير مقام من المشاهدة اغنا بالمعاينة عن الخبر والتحسس بالمجاهدة عن
هو العلم النافع الذي يكون العلم معلمه وهو الاثر اللازم الذي يكون الحال عامله و
والكتاب الذي لا من نور والمرد الذي لا ينقطع انه هو من روحه كما قال
كتب وايده كتبنا وايدوكل كتب بهم مخلوق فهو محفوظ وقد يضيع كل ايد بغير
روحه لا يقطوع وما كتبه الصانع بصنعه في قلب حبيبه لم يثبتنا غيره وقد
روينا عن زيد بن اسلم في قوله تعالى في لوح محفوظ قال قلب المومن وكان ابو

تم

محو بقول القصد هو الكرسي والقلب هو العرش والله سبحانه علمه ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا يحل للعلماء ابطا
كشف علامات حلية عند المكاشفين بها وان كانت عند العارفين حقيقة التنزل بهم
عليها ولكنها من سر المعبود في العباد وخبايا خزاين الغيوب لم يطلع عليها الا
الامام واحد وقد سترت كلمة وعطاء سبعة رحمته وحلمه وكنفه ستره وفضله ويخرج له
الحب يوم تبلى السراير عند ضيق وغلبهم سطوته فما له فيه قوة من عمل ولا ناصر
من علم لا قوة له فيستنصر بها والناصر هو الخاذل فما اسوا حال من لا ينقي نفسه وليس
له من مولاه محبة ولا محبه لشيء كما قال لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون
وقد قال انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما فمن حكمته
عفوه ومن رحمته ستره وقال يخرج الخبا في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون
فهذه العلوم التي ذكرناها توجب حقايق المخاوف وهي من سر الملك وحبا الملكوت
على ان للعبد عند الموت علامات ليس تخفى على العارف بسوء الخاتمة فيها المشاهدة
لها والاحيا علامات عند المكاشفين على الاطلاع يعرفون بها سوء الخاتمة منهم
وهذا علم مخصوص به من اقيم مقامات المكاشفات عند مشاهدة حقيقة من ذات وهو
سر علام الغيوب عند من اطلعه عليه من اهل القلوب لان الكشوف يتنوع انواعا من
المعاني فمنه كشف معاني الاخرة ومنه كشف بواطن الانبيا المستورة بظواهر
الاحكام فهذا من سر الملكوت ومن معاني كشوف الجبروت وقد جاء في الخبر
القدر سر الله تعالى فلا تفشوه فهذا خطاب لمن كوشف به وجاء في الخبر الامر به وهذا
نهي عن السوال عنه وشوه اهل في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع نفسك
علم ما لم تكلف ولا تشتغل بما لم تجعل من علمه ولم يوكل اليك والكذا ان العلم لم ينفعه علمه
شيئا وانما ينفعه علم الاحكام والاسباب لا يتعاطى فلان ومثل هذا الطبقة لمن يبتغي
ابيها في هذا المعنى في قوله عز وجل لنوح صلى الله عليه وسلم حين قال ان ابني من
اهلي وان وعدك الحق لانه قد كان وعده نجاة اهله فقال سبحانه انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك وتسالني في ما لم اجعلك من علمائه
ولم الكلمة الى عمل غير صالح فعندها استغفر ربه واسترحمه وان العبد عند موته في اخر
ساعة من عمره يكشف له عند كشف الغطا من يوم اوجه كثيرة من الخزائن الجنة من حور
العين او النار لديها مع الله وكلها تزيين وعذاب ووقع الغلبة مع احدهما او زيل له بعضه
او تقلب عليه في شيء منها عند انها حينئذ لم يزل له محبته روحه على الشهادة
الشيء لو هو امر سوء الخاتمة وهو نصيب العبد من الكتاب في السابقة عند خلقه الارواح
معروفة بها في الاشباح في الابدان والازل قبل الخطرات الاكوان وان يشهر
شاهدة عز ورد او رفعنا درجا وقد زورت زودنا يوم القلوب في التخطيط قبل خلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)